Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أولى أن تسمى سيراً متخيلة من أن تسمى حكايات كوميدية، تتألف من بداية ووسط وخاتمة، حيث يقدم الحدث الرئيسي إلى الخيال مثقلاً بالصعوبات، ثم يرتفع تدريجاً إلى الضجيج والحيرة إلى أن يتضح من تلقائه بصورة غير متوقعة ويصل إلى نهايته مروراً بأحداث طبيعية لم يمهد لها.

غير أن النقاد تبينوا الافتعال في وحدة العمل وبناء الحبكة في وقت مبكر.

ليس في الحياة حبكة متكاملة (مطمح كل روائي ماهر) يحصل فيها كل واحد من الأشخاص المرموقين على نصيب مناسب من الفعل واستدراج النهابة. وهنا تكمن الإستحالة في الرواية أكثر مما تكمن في تقلبات الحظ المختلفة والعنيفة التي تم فيها.

وقد ذهب سكوت إلي أبعد من ذلك حيث ارتأى أن الرواية قد تكتسب قدراً أكبر من الصدق إذا كتبت دون التماسك المخطط له ببراعة في الحبكة ودون السببية والدوافع أو حتى الشخصية:

ومهما يكن الثناء الذي تنتزعه براعة الكاتب التي تجمع كل الخيوط السائبة في القصة، مثلما تجمع الحائكة خيوطها عند اكتمال الجورب، فإنني أعتقد - وأكون مخدوعاً جداً إذا لم يكن الحال كذلك - إنه في كثير من الحالات يمكن تحقيق ميزة أكبر من خلال سيماء الواقعية التي يضفيها عدم كفاية التفسير على عمل يكتب بطريقة مغايرة. أما في الحياة نفسها فإن كثيراً من الأحداث تقع لكل مخلوق دون أن يعرف المرء لها سبباً حقيقياً أو أصلاً. ولو أردنا أن نبين الفارق المميز بين القصة الحقيقية والخيالية لقلنا أن الأولى تكون